

كلمة عن الاجتهاد في العشر الأواخر

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى وسلم على عبده واله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوان في هذا الشهر المبارك الكريم والذي قال فيه ربنا عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات - [00:00:00](#) من الهدى والفرقان في موسم خير من المواسم التي يجود بها الكريم المنان على عباده يتسابق فيها بالخيرات وبالاعمال الصالحات هذا الشهر موسم عظيم على مستوى العالم باكملة وفي هذا الشهر ايام مباركة هي موسم فيه ايضا وهي افضلها وهي العشر الاواخر - [00:00:26](#)

وفي العشر الاواخر ايضا موسم يا اخوان هو افضلها وهو ليلة القدر ونحن يا عباد الله نتنقل من موسم الى موسم من مواسم الخيرات وحلول البركات ونزول النفحات من رب الارض والسموات سبحانه وبحمده فجزير بالمسلم - [00:00:53](#) ان يغتنم هذه الفرصة فان الفرصة سرعان ما تفوت والموفق من وفق فيها لعمل صالح. وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم ما تعلمونه وتسمعونونه في الخطب انه كان يجتهد في هذه العشر ما لا يجتهد في غيره كما تقول عائشة - [00:01:17](#) وانه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر شد المنزر واحيا الليل وايقظ اهله. وانه كان يخلط العشرين بصلاة ونوم فاذا دخل العشر شمر شد المأزر وكان يعتكف في هذه العشر المباركة - [00:01:37](#) يلتمس ليلة القدر كما قال صلوات الله وسلامه عليه وكان يحث الناس على تحريها والتماسها فيكون تحروا ليلة القدر في العشر وفي رواية في الوتر من العشر الاواخر في رواية التمسوها في العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن - [00:01:59](#) على السبع البواقي فهي ليلة مباركة عظيمة. والعمل فيها مضاعف ونزلت فيها سورة كلنا نقرأها يا عباد الله لكن ما نحتاجه الى هذا الرصيد من العلم هو الذي لا يخفى علينا - [00:02:22](#) ما نحتاجه يا اخواني هو العمل والذي هو ثمرته فان العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر ونحن في سبيل هذا نحتاج الى مجاهدة انفسنا. والمجاهدة في هذه الازمنة يا اخواني لا شك عسيرة. ولكن - [00:02:37](#) لعل الله سبحانه وتعالى ان يضاعف لعباده المجاهدين انفسهم الاجر والمثوبة عليها فقد فتحت علينا الدنيا واعطينا منها ما نعطيه اعطينا فنعوذ بالله. ان تكون طبيباتنا عجلت لنا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:55](#) يوما وقد جلس على المنبر وجلس اصحابه حوله انما اخشع عليكم لا يفتح من زهرة الحياة الدنيا وانتم ترون الدنيا جاءت بزهرتها ونعيمها وزخرفها ونصيب العبد الضعيف المسكين ان لم يوظفها في طاعة الله عز وجل الا هو بالتكاثر فيها - [00:03:15](#) وتشاغل فيها كونها تثبته عن طاعة الله عز وجل ولهذا هو بحاجة الى مجاهدة النفس وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله نحن بحاجة الى ان نجاهد انفسنا يا اخوان - [00:03:39](#) في سبيل نيل المآرب والوصول الى اغلى المطالب لا سيما في هذه الايام الشريفة والليالي المباركة بل وفي سائر العام وسائر العمر. وثمة امور تعينك يا عبد الله على المجاهدة. منها ومن اعظمها دعاء الله عز وجل - [00:04:00](#) والتضرع اليه ان يعينك. قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لمعاذ ابن جبل اني احبك واوصيك لا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:04:20](#)

فيتأكد على الانسان دائما ان يستعين بربه الاستعانة بالله عز وجل نصف الدين كما قال تعالى اياك نعبد وياك نستعين وهذا النصف الاخر يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تأملت في انفع الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته. ووجدت ذلك

في القرآن اياك نعبد - 00:04:35

واياك نستعين ولما ذكر الله تعالى شهر رمضان وذكر الصيام ذكر في اثناء ايات صيام الدعاء فقال واذا سألك عبادي عني قال العلماء ومناسبة ذلك ان يجتهد الانسان في دعائه ربه وتضرع اليه في هذه الايام المباركة في نهار اه هذا الشهر المبارك - 00:04:59
اذ هو فيه صائم وللصائم اه دعوة لا ترد وفي الحديث ثلاثة لا ترد دعوتهم وذكر منهم الصائم حتى يفطر وفي هي افضل الليالي الليالي القادمة عليكم يا اخواني طيلة العام. فيغتنمها الانسان بامور كبار ومن اعظمها تضرعه وتوسع - 00:05:20
الى الله سبحانه وبحمده. ومن الامور المساعدة على المجاهدة قراءة القرآن بتدبر وتفكر وتأمل ونظر. قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك لما انزلناه ربنا ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. فبين تعالى الحكمة من نزوله وهي التدبر. وبين الحكمة من التدبر -

00:05:40

وهو التذكر وليتذكر اولوا الالباب. وانما يتذكر اولوا الالباب. واولو القلوب السليمة والعقول النجدة المستقيمة فعلى الانسان ان يقرأ القرآن يا اخوان ويقف عند عجائبه فيسبح عند التسبيح. ويتعوذ من عذاب الله ومن النار عند ايات التعوذ - 00:06:06
اسأل الله سبحانه وتعالى عند السؤال كما كان عليه هديه صلى الله عليه وسلم اعود الى كتاب الله ولا تهجره وتأملوا فيه وانظروا وتدبروا وتفكروا وانظروا في معانيه وفي حكمه واحكامه واسراره في اوامره فامتثلوه - 00:06:26
وفي نواهيها فاجتنبوها ومن الامور المهيئة على المجاهدة ايضا حضور مجالس الصالحين وقراءة سير الاولين من الاخيار الصالحين من السلف الصالح. فان الانسان اذا نظر في احوالهم وتأمل في اعمالهم هناك يعرف نفسه ويزدري نفسه ويعرف تقصيره والا فقد شاع على السنة الناس نحن ونحن وانا وانا - 00:06:45

يقارنون انفسهم بمن هو احق منهم واقل منهم. وهذا لا ينبغي بل المنبغي للانسان ان ينظر الى من هو اعلى منه في طاعة الله عز وجل سابقوا وسارعوا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. هذا حال المسلم. فمجالس الصالحين التي تذكر بالله عز وجل - 00:07:14
لا شك تثري القلب وتحياه وتنشط الانسان في طاعة الله عز وجل. يقول جعفر ابن محمد ابن علي رضي الله عنه وعن ابائه يقول واذا وجدت في قلبي قسوة وفي عملي فترة نظرت الى محمد ابن واسع فنشطت اسبوعا. ينشط اسبوع لانه يزدري نفسه - 00:07:34
عندما يرى هذا العابد وهو من ائمة التابعين والعباد الصالحين رحمه الله ورضي عنه. فعندما يراه ويرى زهده واعراضه عن الدنيا يزدري نفسه. فحينها ينشط اسبوعا فمجالس الصالحين فيها خير. قال حنظلة يوما ولقي ابا بكر لرظي الله - 00:07:54
نفق حنظلة قال وما ذاك؟ قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرنا الجنة والنار كأنها رأي العين. فاذا عافسنا الاهل والضيعة نسينا. الحديث التذكير بالجنة والتذكير بالنار هي المجالس التي ينبغي ان تعمر بها مجالس الصالحين لا القيل والقال والهمز واللمز والنقد والكلام - 00:08:14

الذي لا طائل تحته وربما يضر القلوب ويقسيها اكثر مما يفيدها. من الامور المعينة على المجاهدة يا اخوان محاسبة النفس في الماضي النظر في السنين المنصرمة. الماضية ماذا عملت فيها يا عبد الله؟ هي سنين غالية وانما انت يا عبد الله وقت وعمل -

00:08:38

فاذا ذهب الوقت والعمل ضئيل وقليل فما حال الانسان يندم الانسان يا اخواني عندما يتقدم به العمر ويتحسر ويتأسف ويتمنى ان لو عادت تلك الايام المواظي لكي يودعها اكلا وشربا ونوما لذهبت هذه كلها. وذهبت لذاتها في حينها وانما اللذة الكبرى لذة - 00:08:58
يا اخواني بطاعة الله عز وجل فيتحسر الانسان ويقول ولسان حاله يا حسرتاه تقضى العمر وانصرفت ايامه بين ذل العجز والكسل والقوم قد اخذوا درب النجاة. وقد ساروا على المطلب الاعلى على مهلي. عندما يقارن نفسه بمن ادركهم من سلفنا القريب -

00:09:23

والسلف الاولين رحمهم الله تعالى يعرف حسرتة ويعرف تقصيره ويعرف ندامته فحينها تنشط المجاهدة ويستعين بربه سبحانه وتعالى في مجاهدة نفسه واستعانت به. فحينها يجاهد نفسه في العمل الصالح الذي يراه سفينة النجاة في هذه الحياة والتي يسير بها الى الله عز وجل والى الدار الآخرة وحينها يتزود بالزاد - 00:09:45

زاد القلوب لا زادت البطون وتزودوا فان خير الزاد التقوى ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتن. نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي سكتنا. جعلوها لجة واتخذوا الاعمال فيها سفنا - [00:10:16](#)

فسفينتكم يا اخوان التي بها نجاتكم هي هذه الاعمال الصالحة. لا سيما في المواسم ان حياتك يا عبد الله كلها مواسم. من فضل الله وجوده وكرمه انه في كل يوم موسم ان في في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى شيئا للأعطاء - [00:10:36](#)

في الجمعة موسم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد ويسأل الله وهو قائم يصلي شيئا الا اعطاه في العام مواسم وفي الحياة مواسم فاعرض نفسك يا عبد الله على المواسم - [00:10:56](#)

هل تجد منها نشاطا؟ فان وجدت منها نشاطا ففي القلب حياء وان وجدت ان الموسم يمر عليك وينتهي دون ان يتحرك في القلب ساكن القلب بحاجة الى من يتفقدته وينظر اليه دائما وابدا - [00:11:16](#)

ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فاذا كان الرب الكريم ينظر الى قلبك اليس جدير بك ايضا ان تتأمل في قلبك في تفريطه وفي تقصيره وفي اهماله - [00:11:36](#)

في اوقات ثمينة تضوء تضيع على الانسان دون ان يستفيد منها الفائدة المرجوة بعضوا انفسكم عن القرآن فان الانسان يعرف نفسه يا اخوان اذا عرض نفسه على كتاب الله يقول بعض السلف رحمهم الله تعالى من اراد ان يعرف نفسه فليعرض نفسه على القرآن. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك - [00:11:54](#)

اللهم يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي بها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. والموت راحة لنا - [00:12:21](#)

من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم تقبل منا الصيام والقيام وتلاوة القرآن اللهم اجعلنا ممن صام رمضان ويصومه ويقومه ايمانا واحتسابا. واجعلنا ممن وافق ليلة القدر - [00:12:38](#)

ايمانا واحتسابا. اللهم انا نسألك جنة الفردوس ونعيمها. ونعوذ بك من النار وجحيمها. اللهم امنا في اوطاننا. فاللهم اصلح ائمة انا وولاة امورنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يا اكرم الاكرمين - [00:13:00](#)

واغفر اللهم لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واصحابنا واخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين. صلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. جزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم - [00:13:20](#)